مخطوطة

الآية الكبرى

المؤلف

محمود شكري بن عبدالله بن محمود الألوسي

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الشأن الجلي البرهان المخرج الخلق من العدم إلى الوجود

قسم التصوير الاثاري والمايكروفلم
(المخطوطات)

رقم المخطوط ٢٨٧٤١/ج

رقم الفلم .....

عنوان المخطوط ..... البديعية الكبرى

المؤلف ..... محمود بن سليمان الكفوي الحنفي

الموضوع .....

الناسخ وتاريخ النسخ ١٢٢٠هـ

القياس ..... ٢٩ س ..... ٢٠ سم × ١٤.٥ سم من ٢١

تاريخ التصوير في قسم المايكروفلم .....

عواره وابرز عواره وشناره وعرف بقدره وشهره
بالفضل في جميع الاقطار فضلا عن قطره وسماه بغاية الاماني
وشالت
الاسد
حيث رمى بسهم
وسقط في يده
مطبوعة على
يرعوعن غيه
فنظم قصيدة
ول بهم من تقدم
ان كل واحد منهم
عرفان سباق
ن ويستوجب
غرى في ذم البدعة
الشئ باسم ضده
بين المحدود وحده
ون جزر البحر من مده
رح الكتاب والسنة

العلامة الشهير
مام الشهير

واحل جنبات الايمان مرصوص ... عواره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الشان. الجلي البرهان. مخرج الخلق من العدم الى الوجود. وموجب الحق على الاعتراف بالجود. حمدا متواصل الامداد. متطاول الآماد. خالصا لوجهه. وصادقا في توجهه. وداعيا الى قضاء حقه واستحقاق مزيده. وصلى الله على النبي الامي. ذي الاصل الزكي. والقلب الذكي. والعرض النقي. والخلق الطاهر. والكرم الظاهر خلاصة ولد عدنان. ماحي ظلام الشرك والطغيان. وعلى آله وصحبه الذين اطاعوا ربهم واقاموا دينهم. وجاهدوا من عانده وخاصموا من كايده. واستفرغوا وسعهم في تشييد اركان الحق ونشر حقائق الايمان في الغرب والشرق. وجادلوا حزب الشيطان. باللسان والسنان.

اما بعد فان الشيخ يوسف النبهاني لم يزل مولعا بالخرافات مضادا للهدى الرباني كم الف من الرسائل المشحونة بالسخف والضلال والباطل العاطل تنبو عن قبولها الطباع وتتجافى عن استماعها الاسماع بالفاظ رثة ومعاني غثة وقد نشر بين الناس وبثها بين سائر الاجناس فاستحى العالم الاسلامي منها لاسيما العلماء الاعلام ملاحظة ان يظن المخالف انها من دين الاسلام ومن تلك الكتب كتابه الموسوم بشواهد الحق المشحون بالباطل والخطأ المطلق بل لا يفوه بمثله الا الضليل او الجاهل الاحمق قد شتم فيه ائمة الدين واخيار المسلمين وحرف النصوص واخل بتبيان الايمان المرصوص فرد عليه بعض اهل العلم بما اظهر

عواره

عواره وابرز غاره وشناره وعرف بقدره وشهره بالجهل في جميع الاقطار فضلا عن قطره وسماه بغاية الاماني في الرد على الزائغ النبهاني فحينئذ قامت قيامته وشالت نعامته وحاص حيصة الحمر الاهلية اذا رأت الاسد ولم يزل في شهيق ونهيق لم يلتفت اليه احد حيث رمى بسهم لا يندمل جرحه وجرح بحسامه لا يلتام قرحه وسقط في يده وبهت مما رآه بعينيه ولما كانت النفس الخبيثة مطبوعة على الوقاحة ومخلوقة من محض الغي والفضاحة لم يرعو عن غيه وان الجم بلجام الالزام لكبح عن الرعي في مرعى بغيه فنظم قصيدة رمى بها اجلة العصر الذين افتخر الزمان وطاول بهم من تقدم من اعلام علماء الامصار والبلدان حيث كان كل واحد منهم في محراب الفضل اجل امام وفي ميدان العرفان سباق غايات لا يرام فتكلم عليهم بما يغضب الديان ويستوجب خلود النيران وسمى قصيدته بالرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السنة الغرا وذلك من باب تسمية الشيء باسم ضده ترويجا على من لم يفرق بين يومه وغده ولا بين الموجود وفقده وتلبيسا على اشباهه من الجهلة الذين لا يعرفون حز البحر من بيده ورتبها على خمسة اقسام فجعل القسم الاول في مدح الكتاب والسنة والائمة الاربعة ومذاهبهم

والقسم الثاني في شتم الشيخ جمال الدين الافغاني العلامة الشهير

والقسم الثالث في شتم مفتي الديار المصرية الامام الشهير

الشيخ محمد عبده رحمه الله بسبب انتصاره لشيخ الاسلام تقي الدين
والقسم الرابع في شرح منشئ مجلة المنار العلامة الشهير السيد محمد رشيد رضا
بسبب انتصاره للسلف واخذه بالكتاب والسنة
والقسم الخامس في شرح مسلمي نجد ومن وافق الشيخ محمد بن عبد الوهاب
والشيخ تقي الدين ابن تيميه عليهما الرحمه

ولما كان شرحه للكل بسبب الذب عن السلف والنجديين اقتصرنا
على بيان ما في القسم الخامس من الزور والبهتان. وموافقة الشيطان
ومخالفة الحق ومراغمة الديان. وذلك على سبيل الاختصار.
لما ان هذه المطالب مبسوطة في عدة اسفار. وقد سمينا ما كتبناه
بالآية الكبرى. على ضلال النبهاني في رأيته الصغرى. والله
الهادي الى سواء السبيل. وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال النبهاني القسم الخامس في وصف الوهابية اتباع محمد بن عبد الوهاب
النجدي التابع في بدعته لابن تيميه.

اقول في هذا العنوان عدة غلطات تدل على مبلغه من العلم
وحاله من الدين والفهم منها قوله في الوهابية انهم اتباع محمد بن عبد الوهاب
وذلك ان السلفيين من اهل نجد وغيرهم لم يتبعوا محمد ابن عبد الوهاب
ولم يقلدوه ولم يدع هو الامامة لاحد وانما كان يذكر الناس بالكتاب
والسنة فوافق اعتقادهم اعتقاده اذ الحق لا يتعدد وهكذا يقال
في محمد بن عبد الوهاب والشيخ تقي الدين ابن تيمية والسلفيون
كلهم يأخذون بالكتاب والسنة واجماع الامة وهكذا جميع ائمة الامة
فهم متفقون على ذلك الاعتقاد اذ ماخذ الجميع واحد

ومنها

ومنها خطاه في النسبة فان من وافق محمد بن عبد الوهاب ان كانوا
اتباعه فينبغي ان ينسبهم الى اسمه فيقال محمدية كما ان اتباع مالك
يقال لهم المالكية - وهكذا فالنسبة انما تكون لاسم المتبوع لا لابيه
كما لا يخفى فالنبهاني جاهل بالعربية كما انه لا خبرة له في الامور الدينية
فقلد غيره في هذه التسمية والنسبة تقليد اعمى لاعمى او يقال انه
اذا راعى القواعد فسماهم محمدية غض هو واعداء الحق بزعمهم انهم
في نفس الامر كذلك لانهم متبعون للكتاب والسنة فهم اتباع
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم لا اتباع
ابن عبد الوهاب فمحمد هم اعداء الحق على هذه النسبة ونبزوهم
بهذا اللقب وقد قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب

ومنها زعمه ان ما عليه القبوريون الغلاة هو السنة وما ذهب اليه مخالفوهم
مما دل عليه الكتاب والحديث الصحيح هو البدعة وهذا الكلام من لم يعلم
الفرق بين السنة والبدعة ولم يعرف حدود ما انزل الله على من
ارسله الله بالهدى ودين الحق بل انه شر كلام من كان يقول
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فرد الله عليهم بقوله قل ان الهدى
هدى الله ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم
مالك من الله من ولي ولا نصير والكلام على البدعة مفصل
في ص ٧٦ و ٣٣١ من كتاب غاية الامانى في الرد على النبهاني الجزء
فليراجع ومنه يعلم ان الهداية

قال النبهاني

ضعاف النهى اعراب نجد جدودهم وقد اورثوهم عهر الزور والوزرا
سيلة الجد الكبير وعرسه سجاح لكل منهم الجدة الكبرى

اقول من المعلوم ان اهل نجد كلهم من خلص العرب وصميمهم واجدادهم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نصروه وجاهدوا
اهل من خالفه وبذلوا انفسهم ونفيسهم في سبيل الله وكلام النبهاني
هذا صريح في تنقيصهم وثلبهم وشتمهم بنسبة الزور والوزر لهم والرسول
صلى الله عليه وسلم يقول الله الله في اصحابي ويقول من حديث آخر
من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب فالنبهاني قد حارب الله بقوله هذا
وكفى الله المؤمنين بما الحق به من النكال والخزي المؤبد

ثم انه قد جاءت نصوص في مناقب اهل نجد خاصة وعامة
اما الخاصة فكما ورد في فضل تميم روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال احب تميما لثلاث سمعتهن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله لما جاءت صدقاتهم هذه صدقات
قومي وقوله في الجارية التميمية اعتقيها فانها من ولد اسمعيل
وقوله هم اشد امتي على الدجال وكما ورد في فضل القبائل الاخر
مما هو مذكور في كتاب الترغيب في محبة العرب للحافظ العراقي وسائر
كتب الحديث

واما العامة للعرب فلا شك في عمومها لاهل نجد لانهم من صميم العرب
ومعلوم ان رؤساء عباد القبور الداعين الى دعائها وعبادتها
لهم حظ وافر مما يأتي به الدجال وقد تصدى رجال من تميم واهل
نجد للرد على رجاحلة عباد القبور الدعاة الى تعظيمها مع الله
قال الامام الشيخ عبد اللطيف قال وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
ان قلنا ان ال في الدجال للجنس لا للعهد وان قلنا انها للعهد

صاحب منهاج
ان سيس عليه الرحمة

كما هو الظاهر فالرد على جنس الدجال توطئة وتمهيد لجهاده ورد
باطله فتأمله فانه نفيس جدا انتهى

فثبت بما قررناه ان النبهاني عدو لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مبغض للعرب مع ما ورد في ذلك من الوعيد الشديد

وهكذا ينبغي ان يكون النبط فقد اخبرني من اثق به انه من انباط حيفا
او غيرها من قرى الشام وقول ضعاف النهى مخالف لما عليه اهل العلم
من ان العرب فاقوا غيرهم من الامم بقوة الادراك وكمال العقل
والفطنة والذكاء وفصاحة اللسان وبلاغة البيان يعلم
ذلك كل من عرف سيرهم واحوالهم والاخبار التي وردت في فضائلهم
ومناقبهم والمشاهدة تصدق ذلك وتؤيده وهم الموصوفون
بصدق اللهجة والوفاء بالعهود ومراعاة الذمم والغيرة والمروءة
والسماحة والنجدة فهم لا يعرفون الزور والوزر حتى يورثونه ابناءهم
اهل نجد، فقول النبهاني عن جدودهم انهم اورثوهم الزور والوزر
كلام يستوجب غضب الرب عليه ففي الحديث الذي رواه الامام البخاري
في صحيحه الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله
وعقوق الوالدين وقول الزور وقول الزور وقول الزور،

واما قوله مسيلمة الجد الكبير اه فهذا ايضا من زور النبهاني وافترائه
وبهتانه وذلك لان مسيلمة هذا هو الكذاب الذي ادعى النبوة
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وادعى المشاركة في الرسالة زورا
فحاربه خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه في اليمامة
فنصره الله عليه وقتله وفرق جنده وشتت اصحابه وحرقهم كل ممزق

وتفصيل ما كان في كتب التاريخ والمقصود ان مسيلمة كان
كافرا عدوا لله ورسوله ولم يعقب ولدا ولا ولد ولدا كما في كتب الانساب.
واما سجاح فهي بنت الحرث بن سويد بن عقفان التميمية فاقبلت
من الجزيرة وادعت النبوة وكانت ورهطها فاخواتها من
تغلب يتوددن الى ربيعة بهذيل بن عمران في بني تغلب
وكان نصرانيا فترك دينه وتبعها وكانت تريد غزو ابي بكر
فعرض لها ما اقتضى مسيرها الى اليمامة وفيها بنو حنيفة فبلغ
ذلك مسيلمة الى ان كان من امر اجتماعهما ما كان مما هو مفصل في
كتب التاريخ ثم انصرفت الى الجزيرة فلم تزل سجاح في تغلب
حتى تغلبهم معاوية عام المجاعة وجاءت معهم وحسن اسلامهم واسلامها
وانتقلت الى البصرة ومات بها وصلى عليها سمرة بن جندب
وهو على البصرة لمعاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان
وولايته البصرة

هذا ما كان من امر مسيلمة وسجاح ولم يقل احد ان مسيلمة جد عرب نجد
ولا سجاح امهم ونجد فيها بطون وقبائل مختلفون تجمعهم العربية
والشريعة المحمدية وكلهم يحمد الله موحدون وعن سبيل الغي
ناكبون محافظون على اركان الاسلام وسنة النبي عليه الصلوة والسلام
فالنسب بينهم وبين مسيلمة ولا خلة فكيف ساغ للنبهاني الحكم
بان مسيلمة الجد الكبير؟ على انه لو كان نسب لا تقطع بالكفر
قال الله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
هم الفائزون ومن هذا البيت يعلم حال النبهاني في التعصب

وفي الحديث
زاد واجبر ابن
عباس رضي الله عنه

ودرجته من العلم وبهذا احكامه والامر سهل والبغض لا ينبغي ان
يوصل صاحبه الى الافتراء على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وفي الكتاب الكريم لا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب
للتقوى واتقوا الله واول الناس بمسيلمة واضرابه من الحد بايات الله
وعادى اهل التوحيد وينبغي على حكم هذا ان يكون اب المصريين
ونمرود ابا للعراقيين والاسود العنسي الذي ادعى النبوة في اليمن
اب اليمانيين وبهذا طليحة الاسدي وغيره لما من بلد من البلاد
ولا قطر من الاقطار الا وظهر منه طغاة فهل يجوز ان يحكم عليها
بما حكم النبهاني على اهل نجد بسبب ما كان من مسيلمة وسجاح في اليمامة
لا احد ذا عقل يسوغ له ذلك فضلا عمن كان ذا دين فالنبهاني احق
الملحدين ان يكون من اتباع مسيلمة الكذاب بل ربما زاد عليه وعلى
شيطانه من تلفيقه المقامات الكاذبة وادعائه حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عدوه لانه صرف معظم عمره في مراغمة شريعته
الغراء ومقاتلة فيما لم ينزل الله به من سلطان ومعاداة نصرة
الكتاب والسنة وحملة العلم وسبهم وشتمهم احياء واموات
فاذا لم يكن مشاقا على منهج مسيلمة وشيطانه فمن يكون على ان من دقق
النظر وجده غير معترف بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه يرى ان مؤمن
برجل موجود في كل مكان وكل زمان كان دل عليه شعره ونبينا صلى الله عليه وسلم
ولد بمكة وتوفي في المدينة ونزل عليه انك ميت وانهم ميتون فالرجل
الذي هو موجود في كل مكان وكل زمان لم يوجد ولا يوجد وذلك كاعتقاده
في الخضر واضرابه بل كالاعتقاد بما هو معلوم غير ثابت ولا معلوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتفصيل ما كان في كتب التاريخ والمقصود ان مسيلمة كان
كافرا عدو الله ورسوله ولم يعقب ولدا وولد ولدا كما في كتب الانساب.
واما سجاح فهي بنت الحرث بن سويد بن عقفان التميمية قد اقبلت
من الجزيرة وادعت النبوة وكانت ورهطها فاخوالها من
تغلب يقود افتح ربيعة معها الهذيل بن عمران في بني تغلب
وكان نصرانيا فترك دينه وتبعها وكانت تريد غزو ابي بكر
فعرض لها ما اقتضى مسيرها الى اليمامة وفيها بنو حنيفة فبلغ
ذلك مسيلمة الى ان كان من امر اجتماعهما ما كان مما هو مفصل في
كتب التاريخ ثم انصرفت الى الجزيرة فلم تزل سجاح في تغلب
حتى تغلبهم معاوية عام الجماعة وجاءت معهم وحسن اسلامهم واسلامها
وانتقلت الى البصرة ومات بها وصلى عليها سمرة بن جندب
وهو على البصرة لمعاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان
وولايته البصرة

هذا ما كان من امر مسيلمة وسجاح ولم يقل احد ان مسيلمة جد عرب نجد
ولا سجاح امهم وكذا فيها يطون وقبائل مختلفون تجمعهم العربية
والشريعة المحمدية وكلهم يحمد الله موحدون وعن سبيل الغي
ناكبون محافظون على اركان الاسلام وسنة النبي عليه الصلاة والسلام
فلا نسب بينهم وبين مسيلمة ولا حظة تكيف ساغ للنبهاني الحكم
بان مسيلمة الجد الكبير على انه لو كان نسب لانقطع بالكفر
قال الله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
هم الفائزون ومن هذا البيت يعلم حال النبهاني في التعصب

وله الحمد
ازاد واجبكبر ايوا
هذه الله

يوصل صاحبه الى الافتراء على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وفي الكتاب الكريم لا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب
للتقوى واتقوا الله واولى الناس بمسيلمة واضرابه من الحد بايات الله
وعادى اهل التوحيد وينبغي على حكمه هذا ان يكون اب المصريين
ونمرود ابا للعراقيين والاسود العنسي الذي ادعى النبوة في اليمن
اب اليمانيين وكذا طليحة الاسدي وغيره فما من بلد من البلاد
ولا قطر من الاقطار الا وظهر منه طغاة فهل يجوز ان يحكم عليها
بما حكم النبهاني على اهل نجد بسبب ما كان من مسيلمة وسجاح في اليمامة
لا اظن ذا عقل يسوغ له ذلك فضلا عمن كان ذا دين فالنبهاني احق
الملحدين ان يكون من اتباع مسيلمة الكذاب بل ربما زاد عليه وعلى
شيطانه من تلفيقه المقامات الكاذبة وادعائه حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عدوه لانه صرف معظم عمره في مزاحمة شريعته
الغراء ومعالنته فيما لم ينزل الله به من سلطان ومعاداة نصرة
الكتاب والسنة وحملة العلم وسبهم وشتمهم احياء واموات
فاذا لم يكن مثله على منهج مسيلمة وشيطانه فمن يكون على ان من دقق
النظر وجده غير معترف بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه يرى انه يكون
برجل موجود في كل مكان وكل زمان كما دل عليه شعره ونبينا صلى الله عليه وسلم
ولد بمكة وتوفي في المدينة ونزل عليه انك ميت وانهم ميتون فالرجل
الذي هو موجود في كل مكان وكل زمان لم يوجد ولا يوجد وذلك كاعتقاده
في الخضر واضرابه بل كالاعتقاد بما هو معلوم غير ثابت ولا معلوم

قال النبهاني

ان الله بالحق لم يتوسلوا لان لكل عند خالقه قدرا
فقد ورثوا الكذاب ان كان يدعي بان له شطرا وللمصطفى شطرا

اقول لما حكم النبهاني ان مسيلمة جد مسلمي اهل نجد ذكرنا ما ورثوه عنه من انهم لم يجوزوا التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم معللا ذلك بانهم يقولون على زعمه ان لكل واحد منهم قدرا عند الله ومنزلة فليس لهم حاجة الى الاستغاثة بالوسيلة ولا يخفى على من له حظ من العلم ان السلفيين انما يمنعون الاستغاثة بمخلوق ايا كان لدلالة نصوص الكتاب والسنة على ذلك واما التوسل باحد من عباد الله الصالحين بمعنى طلب الدعاء منه وهو حي فذلك مما لم يمنعه احد والنبهاني الى اليوم لم يفرق بين التوسل والاستغاثة وتفصيل الكلام في المسألتين في كتاب الوسيلة وكتاب غاية الامال وغيرهما والحاصل ان من قال لحي ادع لي فلا محذور في ذلك فان الصحابة كانوا يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء وذلك مشروع في الحي واما الميت من الانبياء والصالحين وغيرهم فلم يشرع لنا ان نقول ادع لنا ولا سل لنا ربك ولا نحو ذلك ولم يفعل هذا احد من الصحابة والتابعين ولا امر به احد من الائمة ولا ورد في ذلك حديث بل الذي ثبت في الصحيح انهم لما اجدبوا زمن عمر استسقى عمر بالعباس رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ولم يجيئوا الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قائلين يا رسول الله ادع لنا واستسق لنا

الى

ونحن نشكو اليك ما اصابنا ونحو هذا لم يقله احد من الصحابة قط بل هو بدعة ما انزل الله بها من سلطان بل كانوا اذا جاؤا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه ثم اذا ارادوا الدعاء له لم يدعوا الله مستقبل القبر بل يحرفون ويستقبلون القبلة ويدعون الله وحده لا شريك له كما يدعونه في سائر البقاع كما في الموطأ وغيره فالسلفيون كلهم لم يرثوا الكذاب بل هم ورثوا التوحيد عمن انزل عليه الكتاب وقد سبق ان النبهاني واضرابه ورثة مسيلمة ورثوا عنه الاكاذيب والزور والبهتان ومعاداة اهل التوحيد والايمان ومن يضلل الله فلا هادي له

قال النبهاني

اشار رسول الله للشرق ذمه وهم اهله لا غرو ان طلع الشرا
به يطلع الشيطان ينطح قرنه رؤس الهدى والله يكسره كسرا

اقول من العجائب حال القبوريين والخلاة انهم لم يزالوا مصرين على غيهم وضلالهم لا يفيد فيهم تحرير ولا بيان ولا تقرير ولكم استدلوا بما اشار اليه النبهاني من الحديث على ذم خصومهم السلفيين واي دلالة في ذلك على مطلوبهم غاية ما في الحديث ان مشرق المدينة موضع الزلازل والفتن ومشرق المدينة منها الى منتهى المعمور من جهة الشرق فدخل فيه ما لا يعلمه الا الله من البلاد والاقطار منها العراق وبلاد الاتراك والصين وغير ذلك فلم يخص من بين الاقطار القطر النجدي دار الايمان والعلم والعرفان ولم يكن فيها من الشرور ما كان في غيرها من البلاد فوازن اليوم بين البلاد النجدية وبين غيرها في الفتن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الحافظ العسقلاني عند قوله صلى الله وسلم الفتنة من قبل المشرق ما نصه كان اهل المشرق يومئذ اهل كفر فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما اخبر واول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة انتهى . وما ورد في بعض الاخبار من ذكر نجد فليس المراد به القطر المشهور قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان في المدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق اهل المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وهو خلاف الغور فانه ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة كذا في شرح البخاري للعسقلاني فليس المراد نجد الموضع المخصوص بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا .

قال النبهاني

فكم طعنوا في الاشعري اماما ... وفي الماتريدي الحبر الكريم وحيرا
بتخيير اصحاب الاله تقربوا ... اليه فقالوا البعد ازرى بجوانحه

اقول ان هذا الكلام من بهتان النبهاني وافترائه كما هي عادة غلاة القبوريين فان محمد بن عبد الوهاب ومن وافقه لم يطعن احد منهم في الامام الاشعري ولا في الماتريدي ولا في احد من الائمة المتبعين للكتاب والسنة فاتباع هؤلاء الائمة لهم ارادوا تخالف ما ذهب اليه السلف ومن اراد الوقوف على الحقيقة فعليه ان يراجع كتاب كذب المفتري فيما نسب الى ابي الحسن الاشعري للامام ابي القاسم ابن عساكر فقد اتى فيه من ادلة الكتاب والسنة واقاويل السلف

والخلف

والخلف ما لا يمترى معه عاقل خال عن التعصب انه من ائمة السنة وورثة الجماعة المضمون لها العصمة من الله تعالى . وهذا كتاب الابانة وهو آخر مصنفاته يصرح فيه انه على ما عليه السلف . ولهذا اشتهر عن هذا الكتاب اشاعرة العصر لما فيه مما لا تهوى انفسهم .

فالنبهاني افترى في هذا المقام ايضا ولم يجتنب قول الزور في دعواه ان اتباع محمد بن عبد الوهاب تقربوا بتخيير اصحاب الاله . ثم انهم تقربوا الى الله بالعمل بالكتاب والسنة وتكفير احد من الائمة الذين اشركوا وابتدعوا في الدين ما لم يأذن به الله فقالوا اقرب منكم وخصومهم اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .

قال النبهاني

ويعتقدون الانبياء كغيرهم ... سوى عقيب الموت لا خيرا لا شرا

اقول من شان كل مسلم ان يعتقد ان لا ضار ولا نافع الا الله وان المتصرف في ملكه كما يشاء ويختار قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير قل من يكلاكم بالليل والنهار الى غير ذلك من الايات ومثل ذلك الاحاديث الصحيحة وكل من سلك مسلك اهل السنة وذهب مذهب السلف اعتقد ان مرتبة الانبياء اعلى المراتب في الدنيا والآخرة وانه لا يبلغ ولي درجة نبي ولكن لم يعطوا خصائص الالوهية لغيره سبحانه مع اعتقادهم ان الانبياء احياء عندهم في مراقدهم حياة برزخية وان الارض لا تاكل اجسادهم ولا يأكلها السباع الى غير ذلك مما اختصوا به دون غيرهم ومقصودنا

المغزى التهويل على العوام وتنفيرهم عن اهل الحق وسبيل الاسلام

قال النبهاني

وقد عذروا من يستغيث بكافر وما وجدوا للمستغيث بهم عذرا

اقول يريد ان السلفيين من اهل نجد وغيرهم عذروا من يستغيث بكافر ولم يعذروا المستغيث بالانبياء عليهم وحاصله انهم جوزوا الاستغاثة بمخلوق فيما لا يقدر عليه الا الله ما عدا الانبياء والاحياء فانظر الى هذا الافتراء وهذا التجري على عباد الله الاتقياء ومثل ذلك دينه وعادته ودينه وهو من الزور بمكان فان السلفيين حصروا الاستغاثة والدعاء بما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وان من دعا غيره دعاء عبادة واستغاث فيما لا يقدر عليه الا الله سواء اخرجوه عن الملة وعدوه من المشركين فكيف يجوزون الاستغاثة بكافر وها بين من قال بذلك او ذكر الكتاب المسطور فيه هذا القول نعم ان الاستغاثة فيما يقدر عليه الانسان لم يمنعها احد ولا قال بتحريمها مسلم وكلامنا في الاستغاثة على الامور التي لا يقدر عليها الا الله .

قال النبهاني

وكم رحلوا للشرك في دار حبه وجابوا الى اوطانه البر والبحرا

وما جوزوا للمسلمين رحيلهم لزورة خير الخلق في طيبة الغرا

اقول اجمل السفر للتجارة وصلة الارحام وطلب العلم ونحو ذلك لم يقل احد بمنعه واما السفر للعبادة في مسجد من مساجد الارض فقد ورد النهي عنه الا ما استثنى في حديث لا تشد الرحال

الا الى ثلاث مساجد اي فالرحال تشد لهذه المساجد الثلاثة ومنها المسجد النبوي لتضاعف الاعمال فيها فاذا كان السفر للعبادة في غير المساجد المستثناة لا يجوز فالسفر لزيارة القبور لا شك انه منهي عنه فان القصد من زيارتها الزيارة المشروعة التذكر بها والدعاء للمقبورين فيها وهما حاصلان في كل محل فلا حاجة الى مكابدة اتعاب السفر وقصر الصلوات وترك كثير من العبادات لاجل ذلك واما الزيارة المبتدعة التي يقول بها غلاة القبوريين فهي محرمة ولو بغير شد رحل وتفصيل الكلام على هذا المقام قد ذكر في الكتب المفصلة الدائرة بين الايدي .

قال النبهاني

رموا بضلال الشرك كل موحد اذا لم يكن منهم عقيدته بترا

اقول كذب ايضا في هذا القول فان اهل الحق الذين ناصبهم النبهاني وعاداهم لم يكفروا المسلمين ولم يضللوا الموحدين ولا رموهم بالشرك بل انهم كفروا غلاة القبوريين ومن اتخذ مع الله الها آخر ولم يقل احد من السلفيين ان المخالفين لهم كفار مطلقا وتفصيل ذلك في كتاب غاية الامالي وغيره من كتب السلفيين

قال النبهاني

وهم باعتقاد الشرك اولى لتصرفهم على جهة للعلو خلقنا قصرا

بهذا رب الكل جل جلاله فما جهة بالله من جهة اجرى

تامل تجد هذي العوالم كلها بنسبة وسع الله كالذرة الصغرى

فحينئذ اين الجهات التي بها على الله من حق بهم حكموا الفكرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان اختلفا فالجهات تختلف ... فكم زاس الاقطار قطر على قطر ا
وكل علو فهو سفل وعكسه ... وقل تجد اقى اليمين وفى اليسرى
فمن قال علو كلها فهو صادق ... وذلك قد يقضى بالهة اخرى
ومن قال سفل كلها فهو صادق ... فليس لهم رب على هذه يدرى
فمن يأتى بالشرك اول اعتقادهم ... اولئك ام اصحاب سفنا النوا

اقول يريد بهذه الابيات الطعن على السلف فى اثبات صفة الفوقية والعلو التى نطقت بها الآيات القرانيه والاحاديث النبويه وبهتهم بالقول بالجهة ولم يقل بها احد منهم انما قالوا ما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسألة مفصلة فى كثير من الكتب ونذكرها على سبيل الاجمال فنقول ان مذهب السلف اثبات الفوقية لله تعالى كما دل على ذلك قوله سبحانه وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير واستدلوا لذلك ايضا بحو الف دليل والفوقية بمعنى الفوقية فى الفضل مما يثبتها السلف لله تعالى ايضا وهى متحققة فى ضمن الفوقية المطلقة وكذا يثبتون فوقية القهر والغلبة كفوقية الذات ويؤمنون بجميع ذلك على الوجه اللائق بجلال ذاته وكمال صفاته سبحانه وتعالى منزهين زعما يلزم ذلك مما يستحيل عليه ولا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ولا يعدلون عن الالفاظ الشرعية نفيا ولا اثباتا لئلا يثبتوا معنى فاسدا او ينفوا معنى صحيحا فهم يثبتون الفوقية كما اثبتها الله تعالى لنفسه

واما لفظ الجهة فقد يراد بها ما هو موجود وقد يراد به ما هو معدوم

الى

ومن المعلوم ان لا موجود الا الخالق والمخلوق فاذا اريد بالجهة امر موجود غير الله تعالى كان مخلوقا والله تعالى لا يحصره شئ ولا يحيط به شئ من المخلوقات تعالى عن ذلك

وان اريد بالجهة امر عدمى وهو ما فوق العالم فليس هناك الا الله تعالى وحده فاذا قيل ان تعالى فى جهة بهذا الاعتبار فهو صحيح عندهم ولكن لم يرد هذا اللفظ فى الشريعة ومعنى ذلك انه فوق العالم حيث انتهت المخلوقات

وتعالى لفظ الجهة الذين يريدون بذلك نفى العلو يذكرون من ادلتهم ان الجهات كلها مخلوقة والله سبحانه كان قبل الجهات وان قال ان تعالى فى جهة يلزمه القول بقدم شئ من العالم والله جل شأنه كان مستغنيا عن الجهة ثم صارفيها وهذه الالفاظ ونحوها تنزل على انه عز اسمه ليس فى شئ من المخلوقات سواء كان فى جهة ام ليس وهو كلام حق ولكن الجهة ليست امرا وجوديا بل امر اعتبارى ولا محذور فى ذلك

والنبهانى اجنبى عن هذه المطالب ليس من فرسان هذا الميدان فانه لا يفرق بين الجهات ولا بين الارض والسموات ولو طالع الرد الذى عليه وكان له فطنة وذكاء ما ذهب بهذا البهتان على ان قوله تأمل تجد هذى العوالم كلها اه رد عليه فان العوالم وان كانت كالذرة الصغرى بالنسبة الى عظمة الله فلا شك ان الله بائن عنها اذ ليست مخلوقة فى ذاته المقدسة تعالى عن ذلك فانه الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد

فاذا بان عنها تحققت الفوقية فان التحت هو مركز كرة الارض
فكل ما علاه فهو فوق فالدليل الذي اورده بزعمه على خصومه
ابطل قوله واصاب نحره بسهمه والكامل عدو نفسه الى الكمال
في رمسه ومن عزه ضلاله وفاسد اقواله نسبة الشرك الى
من يقول بالعلو والفوقية وهو قول الانبياء والاصفياء والزهاد
والاولياء وجميع الكتب الالهية ناطقة بذلك ويكفيه ذلك
خزيا وجهلا وعيا وضلالا نعوذ بالله من الممقت والخذلان
والكبر والطغيان وهكذا اعداء الحق ليزال الماخذ ويعين الكذب
بين الخلق قال النبهاني

حنابلة لكن مذهب احمد امام الهدى من كل ما احدثوا بريا

وقد عم في هذا الزمان فسادهم فما تركوا شاما ولا تركوا مصرا

اقول يريد ان من وافق ابن عبد الوهاب في الاعتقاد من اهل نجد
وغيرهم هم حنابلة وان مذهب احمد بريء مما ابتدعوا هذا قول
النبهاني وهو عار عن كل تحقيق وتدقيق وليت شعري لم
لم يبين المسائل التي خالفوه بها ولم يوافقوه عليها اما القول
بالفوقية فقد روى هو في مسنده عن العباس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والعرش فوق ذلك
والله تعالى فوق ذلك كله وان كانت المخالفة في غير ذلك
فعليه البيان والله المستعان

على ان المؤاخذة في مخالفة الكتاب والسنة وكل احد يؤخذ منه
ويرد عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم واظن ان النبهاني

لم يجهل

لم يجهل يزعم ان الامام احمد كان على ما يهواه من البدعة والضلال
حاشاه الله من ذلك وسلوك تلك المسالك فقد كان امام
الهدى ورئيس ذوي التقوى نضر الله تعالى وجهه ورضي عنه .
واما قوله وقد عم الخ فلا بدع من النبهاني ان يصدر عنه مثل هذا القول
وان يعتقد الخير فسادا والنور ظلاما وقد صدر مثل ذلك
من اخوانه اعداء الحق قال تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
وقوله فما تركوا شاما الخ فقد صدق في ذلك لان الحق يعلو ولا يعلى
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين .

قال النبهاني

ولم ينفرد شذاذ مذهب احمد فقد ضل قوم من مذاهب الاخرى
كمحمود شكري تابعا اثر جده واعمامه لكنهم آثروا الثرا
اقول وبالله المستعان ان المسلمين المتبعين كلهم على ما جاء في
الكتاب والسنة والائمة كلهم متفقون كما لا يخفى على من طالع كتبهم
ومحمود شكري هذا ما فضل والحمد لله وما غوى بل لم يزل مع
الحق مؤيدا له ايمادار وهذه كتبه وتصانيفه قد انتشرت
في البلاد والاقطار وكلها تنطق بالحق وتبرهن على التوحيد
وترد على كل جبار عنيد ولا بدع من النبهاني ان تكلم فيه بهذا
الكلام وما بعده فقد رد عليه بكتاب سماه غاية الامانی
في الرد على الملحد النبهاني ومما قال في خطبة الكتاب عن النبهاني
انه بغى جاهل مكابر معرض عن الحق الصريح الظاهر قد حشيا كتبه

من الكذب والافتراء والزور والامتراء والظلم والعدوان
وشتم اهل الحق ونصرة التوحيد والايمان وشحن من هذه الكتابات
الكاذبة والمطالب الشاجبة والاقوال الخائبة والاراء الغير
الصائبة مع ما اشتملت عليه من رواية الاسانيد والاكاذيب المنقولة
ومما يخالف صريح النقول وصحيح العقول قضاياه متناقضة
ومسائله متعارضة فاقدمت على ابطاله وتزييف اقواله
حيث تكلم بالجزاف وابان عن قلة معرفة وعدم انصاف
الى غير ذلك من الفقرات البديعة المذكورة في خطبة الكتاب
التي اظهرت حقيقة النبهاني ورمت فؤاده بسهام الحق والصواب
وكتاب غاية الاماني قد انتشر في اقطار المعمورة واطلع عليه مسلموا
العالم والبلاد المشهورة وكلهم تلقوه بالقبول اذ كان على
ما يقتضيه المعقول والمنقول ويرتضيه ورثة الرسول
وكتبوا المصنف رسائل عديدة شكروا فيها سعيه وانتصاره
للدين والرد على الزائغين الملحدين وخطفيه اللعنة على
من اتبع غير سبيل المؤمنين فقصد النبهاني بهذه الابيات
الاخذ بالثار وما درى ان نبح الكلاب لا يضر بالاقمار
واعجب من ذلك رميه مصنف الرد عليه بالجنون كما رمى سلفه
المشركون سيد الكائنات بمثل ذلك فانزل الله عليه قوله
والقلم وما يسطرون والمجنون هو الذي لا يفرق بين الشرك
وتوحيد الايمان ويخالف السنة والقرآن ويخط خبط النبهاني
عدو سيد الاكوان وخصم اهل العلم والعرفان

وقوله

وقوله تابعا اثر جده اي فكلام صحيح والكل تابعون لكتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وآثروا الحق على الباطل
ولم يشتروا الضلالة بالهدى ولا العاجل بالآجل لكنهم لم يستروا
من الحق شيئا كما زعم هذا القائل بل صدع بما به ونادوا باعلاء
بين الله وحزبه وهذه كتبهم انتشرت في حياتهم وبعد مماتهم
وصبروا على ما كابدوه من الغلاة والمبتدعين عند القيام على ساق
الانتصار لدين الله في جميع مقاماتهم وبعد هذا البيت خمسة
ابيات هي محض شتم وعدوان خصصه في ذلك وبان يوم الدين
يوم يوضع الميزان شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم .

قال النبهاني

الى ان رمى مجنونهم برجيعه على الناس في تاليفه وانتسبوا
وما وصلت ارجاسه غير قوله به وبهم ارجاسه حصرت حصرا

اقول ان النبهاني لما كان قليل البضاعة في كل علم معدوم الحياء
والنهم قابل الرد عليه بهذا الشتم الفضيع والسب الشنيع
حيث الزم اي الزام والجم بلجام الاحكام كما تجم البراذين
وتقاد بازمة الصغار بهم المجين ولو كان من اهل العلم
لتكلم على قوانين المناظرة ووقف في ميدان المشاجرة
ورد ما ناب اليه من الجهل والضلال بطرق علمي بسلم لدى
اهل الفضل والكمال ولما احتاج الى هذا الشتم والسب
والخروج عن دائرة الادب وفي الحديث سباب المسلم فسوق

غير ان النبهاني اقتدى باسلافه اعداء الحق والايمان فيما قالوه في النبي
صلى الله عليه وسلم والقرآن افترى على الله الكذب ام به جنة
واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك هم الخاسرون وقالوا اساطير الاولين
الى غير ذلك مما حكى الله عنهم في كتابه الكريم ثم ان النبهاني عبر
عن الرد الذي بين حاله واظهر ضلاله بالرجيع الذي هو البعر
والروث وبالرجس الذي هو القذر او العقاب والغضب
فهذا القول يستوجب كفره وانه عدو لله ورسوله صلى الله عليه وسلم
فان الكتاب الذي هو رد عليه فيه من الثناء على الله بما هو اهله
وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وفيه من الآيات
القرآنيه والاحاديث النبويه ما يفوت الحصر وكفى النبهاني
ذلك خزيا وجهلا قولا وفعلا والحمد لله الذي اخزى اعداء الحق
حمدا كان له اهلا قال النبهاني

اني بكتابي اشتر لا العلم داعيا الى لعنة من الورى كل من يقرا

اقول ان الكتاب الذي عناه هو الرد عليه في اقواله الفاسده
واعتقاداته الكاسده وقد انتشر في مشارق الارض ومغاربها
وهو مشحون بالآيات والاحاديث الصحيحة في الاستدلال على ضلال
وسوء حال وخروجه عن ربقة الاسلام وارتكابه المعاصي
والاثام ولم يكن فيه شتم لاحد من المسلمين ولا الطعن بالموحدين

نعم

نعم فيه بيان جهل النبهاني وافلاسه من العلم والدين وغلوه بالضالين
واشراكه برب العالمين وكذلك الذين استدل باقوالهم وسلك
طريقتهم وقلدهم في ضلالهم وسوء احوالهم وانما بين ذلك نصيحة
للمسلمين لئلا يغتروا باقوال اهل البدع والضلال في عقائد الدين
وقد سلك من صنف الرد عليه طريقة القرآن في اعطاء كل ذي حق
حقه من غير نقصان انظر الى الآيات والقوارع النازلة في المنكرين
انكر وجهد تجد ما شافية لقلوب الموحدين وصدورهم في كل مقصد
واما قوله داعيا الى لعنة الخ فهو من زوره وغيه وغروره بل ان كل
من قرأ الكتاب الرد على النبهاني دعا للمصنف بالرضوان والرحمة
والغفران وكتبوا له كتبا كثيره شاكرين فواضله الوفيره
ولعنوا النبهاني لعنة عمت شعره ونثره وشملت سمعه وبصره
وسودت وجهه الموسوم بالوقاحه وطردته من رحمة الله وخلعت
له الخزي والفضاحه هذا جزاوك يا ابن استها وقد اندرج
من قبض فابت نفسك الخبيثة الا الخوض في لجة الجهال وطيشها

قال النبهاني

ومن جمعه اوكفره قال انه الهي وقد اكثرت في مدحه الشعرا

اقول من اثبت لمخلوق ايا كان صفات الربوبية والالوهية كان
مشركا بالله بنص الكتاب الكريم وقول الرسول الرؤف الرحيم
والنبهاني كما لا يخفى على من طالع شعره ونثره وورى ما في صفحاته
من الهذيان الذي اوجب شركه وكفره لم يبق لاشك في انه
من مشركي الجاهلية وانه مخل بتوحيد الالوهية والربوبية

وقد اظهر مصنف غاية الامانى عواره ونشر عيبه وشناره
فلا بدع ان قال هذا الضال فيه ومن حمقه او كفره انه ظن مصنف
غاية الامانى اسوة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب ومن الذين اشركوا اذى
كثيرا
واما قوله وقد اكثرت فى مدح الشعرا فلا شك ان مدحه صلى الله عليه وسلم
بما هو اجل من اشرف الطاعات واعظم القربات غير ان الخلق فيه
قد نهى هو عنه وحذر منه فانه لا يرضى ان يدعى فيه انه موجود
فى كل زمان ومكان فقد قال الله تعالى انك ميت وانهم
ميتون ولا يرضى ان يتوكل عليه ويستغاث به فيما لا يقدر
عليه الا الله كيف وهو القائل اذا استعنت فاستعن بالله
وقد امر ان نقرأ فى كل ركعة اياك نعبد واياك نستعين
ولا يرضى ان يدعوه احد كما يدعو الله وقد دلت الآيات
القرآنية على خلاف ذلك ولا يرضى ان يدعى فيه انه يعلم
غيب السموات والارض بل ويعلم خائنة الاعين وما تخفى
الصدور بل وما من ورقة تسقط الا يعلمها والله تعالى
يقول قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى
السوء ان انا الا نذير ولا يرضى ان يكون الضار والنافع
والله تعالى يقول قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله
الى غير ذلك من الغلو الذى ما انزل الله به من سلطان
كل ذلك وامثاله قد اثبته النبهانى الجانى فى شعره ونثره لغير الله

لمثل

نشد هذا الشعر لا يسمى مدحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو مما يوجب
غضب الرب وغضب رسوله على قائله وقد رأى النبهانى مقاصده
الخبيثة بهذا الاسلوب وتستره باسم المدح وهو من اعدى الناس له
صلى الله عليه وسلم يدلك على ذلك مروقه ومراغمته شريعته فيما تقضى
عمره وشعره يحكى العلويات السبع التى نظمها عبد الحميد
فى مدح الامام على كرم الله وجهه وهى محض اشراك لا يرضى بها الامام
ولا غيره والمقصد ان ما يرضى به الرسول صلى الله عليه وسلم
من الثناء الذى يليق بذاته الكريمة هو المدح المقبول والا فيرمى به
وجه قائله ولذلك قال الحافظ ابن القيم فى كافيته
والله لو يرضى الاله بسجدة كنت تخر له على الاذقان
قال النبهانى
ولو حمل مدحى للنبى بسجده لله تعالى وبه سجودا
اقول ان النبهانى لا يدرى ما يصنع وما يحط وما يرفع لما معنى
هذا الكلام وما المناسبة فى طول مدحه لكتاب هو رد عليه فيما
اورده من الاحكام ثم ان كتاب غاية الامانى فى الرد على النبهانى
كتاب توحيد ورد ابطيل كل ملحد عنيد فلذلك نزهه مصنفه
من نقل شعر النبهانى وغيره من الغلاة المبتدعين ولم يلوث اوراقه
بهذيانه ولا هذيان امثاله من الملحدين بل اتى فيه من مدح الرسول
صلى الله عليه وسلم ما هو اهله ويكفى فى الخطة وبه يتبين منزل الكتاب
وفضله وقد شحن من الاحاديث الصحيحة والصلوات الشريفة المرضية
والآيات القرآنية والذب عن الدين المبين وتنزيهه من طعن

شبكة الألوكة www.alukah.net

المحدثين وبيان عقائد المسلمين ومحاماة حملة دينه المتبعين لسنته
ما هو اعظم مدح والخصوص انكى قدح مع ما حواه من محامد الله وذكر
صفاته العليه والخصائص الالهيه فلذلك قال النبهاني تبارك وتعالى سخرا
فثبت يداه في اولاه واخراه وابعده الله واخزاه ٠

قال النبهاني

ومع شحنه من قول كل مجازف بشعر اذا حققته لفقه بحرا
فمن مدح غير الخلق ماراح منشيا ولا منشدا حيا ولا منشد اشطرا

اقول يريد ان كتاب الرد عليه قد شحن بنقل كل مجازف بشعر لم يرتضه
ولم يشتمل على بيت واحد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فيقال للنبهاني
ان الكتاب الذي صنف في الرد عليك موضوعه بيان جهلك وضلالك
واظهار ما لبست به على المسلمين من باطلك وما كان فيه من الشعر
انما هو من نظم افاضل العلماء واكابر الادباء في مدح من زكمته واشتاء
على من قدحته ارغاما لانفك وابطالا لتهالك وبيانا لجهلك
ولست انت ممن يفرق بين مراتب الشعر ولا ذاق بطرف لسانك
حلاوة البيان حتى تعلم جيده من رديه والكتاب ليس موضوعه الشعر
الذي في مدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يذكر فيه ذلك
وما كان فيه من المدح في الخطبة وغيرها على ما ذكر سابقا كاف في المقصود
على انه صلى الله عليه وسلم غني عن مدائحك بل ومدائح العالمين
بعد ان قال الله تعالى فيه وانك لعلى خلق عظيم وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال سبحانه الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ومن افرد برفع الذكر

والا فالشعر الذي ذكره
هو مما يختلط بالجد
النفس النفاسة
ويكاد يتفق كاتبه
من سلاسته هو

اذكره باسمه وعلى ذلك قول حسان

اغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهود عليه ويشهد
وضم الاكارم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

وسورة الكوثر اظهر دليل على فضله واكبر واستجاب ما ورد في فضله
لا يسعه المقام عليه افضل الصلاة واكمل السلام هذا مع ما نظر في مدحه
من الدواوين والشعر المزري بعقود الدر الثمين فما شعرك ايها النبهاني
المسكين وقد قلت ما لم تفعل وفعلت ما لم يأذن به الله عز وجل
تقول احب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناقض شريعته بحكمك بغير
ما انزل الله وشرعه في دينه المحكم فصدق عليك قول القائل

وكم هادم للدين يهتف باسمه وينحاه للاسلام وهو يقاتله
ويزعم ما للحق لولاه ناصر ويأتي بقول يدحض الحق باطله

قال النبهاني

باقراره كم صنف فيه قصيده ونوعت في امداحه النظم والنثرا

اقول ماذا يفيد النبهاني بهذا الكلام وهل يظن ان الحقائق تخفى على ذوي الافهام
وقد قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون
وانهم يقولون ما لا يفعلون ومن اشرك بالله حبط عمله وهو في الدرك
الاسفل من النار لا سيما وقد جمع مع الشرك اذى المسلمين وحملة الدين
بالسب والشتم وقذف المحصنات الغافلات والافك المبين
هذا امية ابن ابي الصلت وهو من اشهر شعراء الجاهلية وموحديهم
في شعره روى في شأنه البخاري ومسلم عن الشريد بن سويد قال ردفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية ابن ابي الصلت

شيء فقلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت
فقال آمن شعره وكفر قلبه فلو سلمنا ان شعر النبهاني خال من الغلو
والشرك لا يفيده شيئا كما لم يفد امية شعره المشحون بالتوحيد
لعدم موافقته لما في قلبه فكيف اذا كان محض غلو واشراك فلم ينفعه
ذاك ومقصود النبهاني التبجح والافتخار بنظم الشعر وكأنه لم يسمع
قول القائل وهو ابو سعيد وليس على الله بمستنكر
الكلب والشاعر في حالة سيان كيف كانت ام شاعرا
اما تراه باسطا كفه يستطرح الوارد والصادرا

قال النبهاني

والفت في فصل استغاثتنا به احسن كتاب لم يدع للسوى عذرا
شواهد حق اطلعت في سطورها بدور علوم كل سطر حوى بدرا
فكانت على الاحباب جنة عدنهم وكانت على اعدا آخير الورى جمرا

اقول يريد النبهاني التفاخر بكتابه الموسوم بشواهد الحق في الاستغاثة
بسيد الخلق وقد طبعه بمصر سنة ١٣٢٠ وهو كتاب شحنه بالاباطيل
والاكاذيب الاقاويل وملأه من الخرافات وعاطل الروايات
قد شحنه اكابر اهل الايمان وقدح فيه اساطين اهل العلم والعرفان
ودعا فيه الى عبادة غير الله وحث على الالتجاء الى ما سواه
وابان فيه ان مصنفه عصى ربه لوم في قرارة خبث وانه الام مهجة
في اخس جثة فر عليه من اخلص لله عمله وقطع عمن سواه امله
بكتاب سماه غاية الامان في الرد على النبهاني وهو كتاب اظهر
حقيقة الايمان وذب عن التوحيد ما وسوس الى اوليائه الشيطان

ابين الغلط

ومن الغلط الذي اشتمل عليه كتاب شواهد الحق والاثم الذي
حواه لجميع الخلق وعرف الناس بحقيقة النبهاني ومكائده
التي كاد بها المسلمين انه عالم الوحي الشيطاني ولذلك خاص
حيصة الحمر الاهلية اذا رأت الاسد وما يدري ماذا يصنع
من الخزي المؤبد وعض على انامله مما حل به من الويل والثبور
قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور

فلم نجد محيصا الا شتر مصنف الرد عليه وستر حملة علوم الدين
كما هو شان الجهلة المبتدعين مع اهل الايمان واليقين واهل العلم
لم يزالوا ممتلئين بالجهال ممتحنين بالاوغاد على مر الايام والليال
قال تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا
على ما يقولون وعلى الله فليتوكل المؤمنون

واما قوله فكانت على الاحباب جنة عدنهم اي فصيح ان اراد احبابه
ومن كان على شاكلته من غلاة القبوريين وخصوم الدين وعداته
واراد باعدائه خير الورى حملة الدين وائمة المسلمين كما هو المعلوم
من اعتقاده وظاهر كلامه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

قال النبهاني

ولامت لمنع الاستغاثة جده ومن عمه نعمان قد رد النكرا

اقول ان الذي منع الاستغاثة بغير الله هو الجد الاكبر وعمه وحاشاه
وسيد البشر صلى الله عليه وسلم ما اضاء العالم واظلم والادلة
مبسوطة في كتب كثيرة منها كتاب غاية الامان في الرد على الزائغ
النبهاني وقوله ومن عمه نعمان قد رد النكرا هذا دليل على مزيد

الغي والعمى عن الهدى والا فوطالع الكتاب الذي الف في الرد عليه
او غيره من الكتب السلفيه وكان من اهل الفهم والفطنة والذكاء
لتبين له بطلان قوله وعرف الحق الذي لم يزل يجيد عنه ولم يخاصم
احد من اهل الايمان والتوحيد غير ان الجهل المركب ليس له دواء
نسأل الله العافيه قال النبهاني

ملو خصني بالشتم مع عظم جرمه لما متته لكنه عم الشرا
فدام هداة الدين من كل مذنب واعطى لكل من سفاهته قدرا

اقول ان مصنف كتاب غاية الاماني في الرد على النبهاني قد بين
ضلال من حاد عن الشريعة الغراء وخالف هدي سيد الانبياء
ومن المحال ان يلين للحق النبهاني واضرابه فبين لم على خطأ عظيم من دعاء
غير الله والاستغاثة به والتوكل عليه والقول بالنشر والياس والقنوط
والابدال ونحو ذلك من الامور الوهمية ولم يتعرض لاحد من هداة
الدين وائمة المسلمين نعم تعرض لابن حجر الهيتمي والسبكي
ومن تبعهما في اقوالهما المبتدعة الكاذبة بعد ان برهن على تهافتها
على ان ضلال الامة وتجاوزها على الائمة وظهور افترائها ظهور الشمس
في رابعة النهار وحيث ان النبهاني من اسف الغلاة واعظم
الطغاة فلا بدع ان رمى بسفاهته من رد عليه واراه ضلاله يعميه
نسأل الله ان ينتقم من المعتدين السالكين غير سبيل المؤمنين

قال النبهاني

غدا لقي تيمية اي ناصر فهل استحق المصطفى عنده النصرا

اقول هذا كلام جاهل وهذيان مبرسم غير عاقل فان الانتصار

لنبي

من

المسلم ان لا تأخذه في الله لومة لائم ومن موجبات محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذب عن دينه ومخاصمة اعداء شريعته كما ذكره القاضي عياض في الشفاء
وليت شعري ما الخصومة التي ادعاها النبهاني لابي الزهراء صلى الله عليه وسلم
فلعل ذلك كان ايام ولايته رياسة الجزائر في بيت الله المقدس ورياسته
في محاكم اخر من محاكم العدلية او ما كان منه من الخطأ في شعره على ما اسلفناه
او بمعاداة حملة دينه وحفاظ حديثه وهكذا حال من لم يتتبع فانه يصنع
ما يشاء قال النبهاني

لو كان من نسل المجوس عذرته ... وقلت امرؤ يبغي لاجداده ثارا
ولكن نراه يدعي خير نسبة ... وام التقى منه نسبة اوري

اقول ان النبهاني قد ضاق عطنه واختل سره وعلنه وارتفع صراخه
وانينه وذلك لما ظهرت حجة الله البالغة على ضلاله وقامت الآيات
والنصوص على بطلان ارائه واقواله فلم يدر ما يصنع وما يحيط وما يرفع
فاخذ في الشتم والسب والخروج عن دائرة الادب وما درى ان ذلك
اثبت حمقه وجنونه واستحق به من العذاب مهينه وقد انذره بذلك
مصنف الرد عليه في خطبة كتابه قبل الشروع في تنقيد كلامه وخطابه فقال
وليت مصنف ذلك الهذيان تنكب عن ميدان الفرسان ليسلم من اسنة
السنتهم عرضه وينطوي من بساط المشاجرة طوله وعرضه ولم يسمع ما يضيق
منه صدره ولم ينهتك بين افاضل الامة ستره واذا ابى الا المهارشة
والمناقشة والمواحشة والمناهشة فليصبر على عزائم المقادم ونهش الضراغم
الى آخر ما ذكر هناك فلم يستمع لذاك فكان ما كان من امره وحطه وزره
ثم انقلب يطعن بالانساب ويكثر الشتم والسباب مع ما ورد من الوعيد
الشديد

الشديد على ذلك في الشريعة الغراء وفي صحيح البخاري من خلال الجاهلية الطعن
في الانساب والنياحة والاستسقاء بالانواء
اما نسب من رد على النبهاني في كتابه غاية الاماني الى سيد الكونين وامام
الثقلين فهو لم يقع فيه نزاع بين اثنين

نسب تحسب العلى بحلاه ... قلدتها نجومها الجوزاء

ومن اوضح البراهين على صحة نسبه وجلالة حسبه انه واباءه من احرص
الناس على الانتصار للدين والذب عن اهل الايمان واليقين
ومخاصمة الملحدين ومن كلام جده قبيل ان يوسد في لحده

يا رب ما حلى الحياة اللذة ... اقضي بها زمني الحزين المعتدي
لكنما حبي لذلك رغبة ... في ان اجد دين جدي احمد
واذود عنه من يحاول نقصه ... ذود الغيور بمنبري وبمنبري

ومع ذلك لم يكن نوابذ لذلك من المتحزين فان التقوى هي مدار النجاة
يوم الدين قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الحديث لا فضل
لعربي على عجمي الا بالتقوى
ونسل المجوس هو الذي يميل الى عبادة غير الله ويموه على الناس باقواله
المباينة لافعاله

ولو كان هذا موضع القول لاشتفى ... بالصدر لكن للمقال مواضع

وكم في كلامه هذا اليسير من ارتكاب الكبائر والذنب المنظر
واقله القول الزور والكبر والغرور ومن المعلوم ما ورد فيهما من الوعيد
نسأل تعالى العفو والعافية من خذلانه وان يختم آجالنا على الايمان والتوحيد

قال النبهاني

فمن ذا رأى في الناس شخصا معاديا ... فتى بجلال جده الفق العبرا
ومن ذا رأى في شخصا موليا ... لقوم يرون الحب في وجده كفرا
او الحق في شك من النسب الذي ... يقول وفيه الشك لم يحصره حصرا

اقول من رد على النبهاني يعتقده انه اعدى الناس لجده حيث اخل بكتبه التوحيد وخالف الشريعة الغراء وحكم بغير ما انزل الله وجوز عبادة غير الله وادعى الوهية مخلوق من مخلوقات الله وقال بوحدة الوجود وغلا في اهل القبور واعتقد باطور وهمية كالقول بوجود الخضر والياس والاقطاب والابدال ونحو ذلك وتطاول على اسلاف من رد عليه وبهت اهل الدين وائمة المسلمين وبدع حفظة الحديث ورمى المحصنات الغافلات وشتم الاحياء والاموات الى غير ذلك مما هو مذكور في كتبه وشعره مما يستوجب تخليد اللعنة عليه وعلى من سلك مسلكه الى يوم القيامة فالذب عن الدين والنسب والحسب من الواجب على كل مؤمن بالله واليوم الآخر وهو من اقوى البراهين على الغيرة والشهامة

الا عند النبهاني الذي يعتقد الصلاح فسادا والهدى ضلالا

تعد ذنوبي عنده قوى كثيرة ... ولا ذنب لي الا العلى والفواضل

وقد سبق الخديث الناطق بان الطعن في الانساب من خصال الجاهلية ففي النبهاني من خصال الجاهلية خصال كثيرة فهو جاهلي من عدة جهات كما نطق بذلك الكتاب والسنة

قال النبهاني

وبعد فذياك الكتاب يدلنا ... على جهله طورا على غيه طورا

كتاب عليه اللعن من كل سامع ... وصاحبه يضاعف ما طر مطرا

اقول يريد بذياك الكتاب غاية الاماني في الرد على النبهاني ولا بدع ان تكلم فيه بمثل هذا الكلام فانه كتاب اخلص التوحيد له وابطل عبادة ماسواه ورتب عن السلف الصالح وحملة الدين وابان سبيل المؤمنين وخطه اللعن على النبهاني الى يحشر مع اخوانه المشركين ويسجين واهل العلم يعلمون ما قاله اعداء القرآن في القرآن فلا حاجة الى زيادة البسط والبيان وفي الحديث الصحيح لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك وفي حديث آخر من لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله ولا شك ان مصنف كتاب غاية الاماني من اجل اهل الايمان كما دل على ذلك ما حوته كتبه وخصاصه اهل الغي والطغيان فما ذكره النبهاني من اللعن عاد عليه وانتهى اليه وحسبه جهنم وبئس المصير

قال النبهاني

وكم فيه النقل من دون حاجة ... ليثبت في دعواه بالكبر الكبرا
وبالحرف والقرطاس عظم حجمه ... ليجعل لعنات انت فوقه تترى
وكل جواب فيه غير مطابق ... لمعنى كلامي عنه من يفهم الامرا
ولكنه عشوا تخبط خبطها ... بليل من الاهوا قد فقد البدرا

اقول يريد ان كتاب غاية الاماني في الرد عليه فيه نقول كثيرة لا حاجة اليها فيقال لما كنت من اشد الناس عنادا واكثرهم ضلالة وجهالة واعظمهم عنادا وجحودا كما هو حال الغلاة المبتدعين بسط مولف الكلام فيه واكثر النقول في توضيح المسائل الخلافيات

شبكة الألوكة www.alukah.net

نصيحة لمن خالف الحق المبين من الاغبياء المتاخرين ومن المعلوم
لدى البلغاء ان ما يخاطب به الغبي غير ما يخاطب به الذكي فان الذكي
تكفيه الاشاره والبليد لا يفيده صريح العباره والكتاب على ما فيه
من النقول المفصله والاقوال المدلله لم يؤثر في النبهاني فلم يزل
مجبا للغير من اعتقاده الشيطاني

واما قوله لبعض العبارات ان الكلام حق وقول صدق ولكن العبارات التي
حملها قدمها الى النبهاني علاوة على ما هو فيه من التعصب الرباني
فما من موحد طالع الرد عليه الا ولعنه لغته عمت شره وبشره
وجلبت الويل لديه وقد شكر الموحدون من اظهار حال الشيعه
وكشوا في ذلك رسائل بديعه

واما قوله وكل جواب اه فكلام حق ايضا اوكيف يطابق معوج
بمعتدل وحاف بمنتعل ام كيف تستوي الظلمات والنور والظل
والحرور وكلام النبهاني شرك صريح وكلام غاية الاماني توحيد
صحيح وان قصد بقوله هذا ان الاجوبة عن شبهه لم تقع موقعها
فذلك ناشئ من سوء فهمه وعدم علمه ونحن نحيل ذلك الى القراء
والانصاف الا وبا ولا بدع ان قال ولكنه عشوا اه ويحق له
ان يقول ذلك فيمن جعله اضحوكة بين الانام وكشف حقيقته
للعالم قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم
في شيء

قال النبهاني	
كت بالخير الخ فذا كان نصره	فجاء بهذا لابن تيمية نصرا
فذلك من اعلى واعلى مناقبي	وهذا لعمري اقوى مثالبه الكبرى

الذي جعله اضحوكة بين النبهاني

الدليل

وذلك فخري في الحياة وبعدها وهذا لعمري بدياه والاخرى

اقول يريد ان كتابه الذي سماه بشواهد الحق وبرهن فيه على جواز الاستغاثة
والاستغاثة بغير الله من الخلق قد الفه نصرة للنبي صلى الله عليه وسلم
ومقصوده ان تجويز الاستغاثة به نصرة له وان من رد عليه ذلك وذب
عمن حصرها بالله سبحانه كالشيخ تقي الدين ابن تيمية واضرابه الف كتابه نصرة
ابن تيمية فكان كتابه من اعظم مناقبه والثاني من اعظم قوادح مؤلفه ومثالبه
وان كتابه فخر له في الدارين حيث جوز فيه الاستغاثة بغير الله كسيد الكونين
وكتاب غاية الاماني فخري للمصنف بين الانام بسبب انه قصر الدعاء والتوحيد
على الله تعالى وانتصر لمن قال بذلك من الائمه هذا حاصل كلامه وغاية
مرمى سهامه فيقال له شلك من ينبغي ان يتكلم بهذا الكلام الذي لا يتكلم
سوى سفهاء الاحلام فان من طالع كتابه يعلم انه لم يؤلفه عاقل ولم يقبله
منه الا جاهل فان الانتصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما يكون بالانتصار
لدين الله وهو التوحيد الصرف وابطال الشرك وهو قد جاء بخلاف
ذلك مع ما فيه من المسائل الباطلة والخرافات التي يعلمها من طالع كتابه
واقامة البراهين على وجوب حصر التوجيه بالله تعالى وابطال البدع والاهواء
هو الانتصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولجميع من اتبع سنته
وصان شريعته كابن تيمية وغيره ومن اين للنبهاني مناقب حتى يكون
كتابه من اعلى واعلى مناقبه ولا شك ان النبهاني من الهالكين في الدنيا
والاخرى بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله ثلاث من المهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وكل ذلك متحقق فيه فنعوذ
بالله من ذلك واما كون كتاب غاية الاماني من مثالب مصنفه فلانه يقول ذلك

فان الاحول يرى الواحد اثنين والصفراوي يجد كل شيء اصفر والمحموم يتغير في فمه طعم الماء العذب الى غير ذلك من اغلاط الحس فكيف بأعمى البصيرة اعمى القلب الذي عاش بالضلال والغي لم يدرك شيئا من العلم قد استحكمت فيه الضلالة والغواية فلا شك انه يرى كتب التوحيد كما قال ولو كان له بصيرة وادراك لم يحصل له عجب بما لفقه من الخرافات ولم يزك نفسه فان الله تعالى يقول ولا تزكوا انفسكم بل الله يزكي من يشاء وما قاله في كتاب الرد عليه يشبه قول اسلافه في كتاب الله حيث قالوا ولن نسمح لهذا القرآن والغوا فيه ثم ان مؤلف كتاب غاية الاماني لم ينتج به ولم يؤله الا الخالص لوجه الله وانتصار الدين لا السمعة ولا الرياء ولا ذكر لاحد انه الله فلذلك نفع الله المسلمين وتلقاه بالقبول ائمة الدين وكان سهما صائبا لتلاعب المنافقين وسماما ناقعا للمبتدعين والحمد لله رب العالمين

واما قوله وذلك فخر اه فيقال له الفخر انما يكون بما يستوجب النجاة ورضى الله من الطاعات لا بما يستوجب غضب الرب من الاشراك بالله والطعن باعراض المسلمين والعجب بالنفس وشتم ائمة الدين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال النبهاني

واسلافه كانت لديهم تقية فخالفهم هذا وافشى لنا السرا

اقول ليست التقية من دأب اهل السنة بل من شأن مخالفيهم فهم الذين جوزوا اظهار الكفر تقية واسلاف مصنف غاية الاماني كلهم والحمد لله ائمة اعلام وكل واحد منهم في السنة قدوة وامام لم يزالوا معلنين بالحق صادعين به تقريرا وتحريرا وقد انتشرت كتبهم في حياتهم وبعد مماتهم فلذلك عاداهم المبتدعون وحلفاء الضلالة في كل عصر على ان كل مسلم

كامل

كامل الايمان معتقد ما في كتاب غاية الاماني انه لا يستغاث ولا يستعان ولا يلتجأ الا بالله فانه لا ضار ولا نافع سواه وعلى ذلك دلت كلمة التوحيد وجميع آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية فلا وجه للتقية من اظهار هذا الاعتقاد وبذلك يعلم حماقة النبهاني وجهله وحسده ومن الاسف ان يعد في عداد المسلمين وهو خزي عليهم وليت شعري لم لم يتكدر على الاسلام والمسلمين وقد عراهم ما عرفت اكب المسلمين واستبيحت المنكرات واعلنت المنهيات وهو لم يتأسف على ما كان ولم يحزن مما حل في البلدان ولم يتقم على من تسبب لذلك وروج سلوك تلك المسالك بل شدد النكير على من منع الالتجاء الى غير الله ولم يجوز شد الرحال لحج المشاهد وفتح عليه كالكلب فاه وسب من قال بذلك من الائمة الاعلام وعلماء الاسلام وتنقص العرب اهل المجد والادب وفرق بين المسلمين والقى الفتنة بين العالمين فالعنة الله على الظالمين قال النبهاني

واعقل منه الكلب ليس رجسه وهذا راى في نشر ارجاسه فخرا

اقول ان هذا القول ينضي بكفر قائله وخروجه عن الدين وذلك ازجل مباحث الرد عليه رجام ما حواه من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والعقائد الدينية فكل ذلك من النور المبين وهدى سيد المرسلين ثم ترجيح الكلب على المسلم الموحد بيقين فانظر الى حمق هذا الرجل وجهله واتباعه لهواه وضلاله والعياذ بالله

فلو كان له ذرة من الايمان لخرج منه بهذا الهذيان فلا شك ان للكلاب عليه اعظم رجحان ومن طالع كتاب تفضيل الكلاب

على كثير ممن لبس الثياب تبين لك ان الكلب افضل منه ومن اشباه الضالين والغلاة الدجالين وليس المقام مقام بيان فضائحه واحواله وما مما يتلوث منها وجه القرطاس وكلها معلومة لدى الناس ومما يشفي صدورنا ويكفينا قول الله تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا

قال النبهاني

وقرظ قولي عند ما تم طبعه مشائخ اسلام الشريعة في مصرا
وقرظ سفر السوء بالزور اهله ومن كان عن سبل الشريعة مزورا
وكل غدا يلقى الذي هو اهله اذا ما اتى عرفا لولاه او نكرا

اقول يريد النبهاني الافتخار بالتقاريظ التي قرظ بها كتابه بعض المصريين الذين زعم النبهاني انهم مشائخ اسلامهم وان من قرظ كتاب غاية الاماني اهل الزور بسبب تقريظهم لهذا الكتاب وهو حكم بغير ما انزل كما هو داء فانه لا يعرفهم ولم يجتمع بهم بل انه حكم بما حكم لاعترافهم بالحق وشهادتهم بالصدق على ان مصنف الرد عليه لم يفتخر بتقاريظهم كما افتخر هو ولم يجعلها حجة له كما جعلها النبهاني

وانت تعلم ان التقاريظ لم تكن في العصور الخالية كما هي الآن بل كان ائمة كل فن اذا اوقفوا على كتاب فاما ان يتلقوه بالقبول لموافقته للحق فيقرظوه بذلك لتنتفع به الامة واما ان يقدحوا به ولا يتلقوه بالقبول ليحترز عنه المسلمون والكتب التي لا تمس الديانة لا يتعرضون لها بمدح ولا قدح وقد غير هذا الاسلوب المتأخرون لما كثرت الدعاوى الكاذبة وظهر تحيل المكث فكانت التقاريظ بمنزلة شهادة العدول لكتب المصنفين ودعاويهم ثم توسع فيها الى ان آلت الى المدح الكاذب ليتوصلوا بها الى الاموال

الدنيوية والمقاصد الدنيه والغالب منها عن الناس فتقرظ الكتب وان كان مصنفها من اجهل الناس اذ التقريظ مدح الانسان وهو حي كما ان التابين مدحه ميتا وعن ابي زيد اذا مدحه بحق او باطل وكان السلف يأنفون منه فقد اخرج الشيخان وابو داود عن ابي بكرة انه قال اثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك قطعت عنق اخيك ثلاثا من كان منكم مادحا لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ان كان يرى انه كذلك ولا يزكي على الله احدا اي اهلكته بالاطراء والمدح والتعظيم عند نفسه فانه يعجب بذلك فيهلك كأنك قد قطعت عنقه هذا اذا كان الممدوح اهلا للمدح بان كان من الصلحاء كما دل على ذلك لفظ اخيك وان كان المدح من صالح لفاسق فالامر اشد والبلاء اعظم كما دل على ذلك حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مدح الفاسق غضب الرب تعالى واهتز العرش اخرجه البيهقي في شعب الايمان والفاسق هو الخارج عن طاعة الشريعة الغراء ولو بخلق لحية وشرب خمر او كان راشيا او مرتشيا او رائشا او اكل الربا او فاعلا لغير ذلك من المعاصي والمنكرات فمدح مثله يكون مدحا للفاسق وهو محكوم عليه بالاسلام ومع ذلك كان مدحه موجبا لاهتزاز العرش فكيف بمدح الكافر الاصلي او الوصفي كالمبتلى بالاعمال الشركية او البدعية فلا شك انه يصل الى حد الكفر والعياذ بالله وورد في حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدا فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم اخرجه ابو داود والمنافق هو الذي اظهر الاسلام وابطن الكفر والحديث بعمومه يشمل

كل صفة من صفات النفاق والكلام على حكم التقريظ مفصل في كتاب
دليل الطالب على ارجح المطالب

والمقصود ان النبهاني لا ينبغي له ان يفتخر ويعجب بتقاريظ من قرظ
كتابه فانهم اما ان يكونوا قرظوه بالتماس ورجاء من غير ان يقفوا
على ما فيه من الزيغ والاعوجاج كما هو الظاهر فلا عبرة بتقاريظهم
واما ان يكونوا قرظوه بعد الوقوف على ما فيه ومطالعة مباحثه
بسبب انهم من غلاة القبوريين والجهلة الضالين ممن على شاكلة
النبهاني والا لو كانوا من اهل الفضل والعرفان والتقوى والايمان
لما مدحوا مثل النبهاني الفاسق بنص الكتاب والسنة على من حكم
بغير ما انزل الله ماعدا اشراكه ونفاقه وريائه واطالة لسانه
على اعلام الاسلام وكذبه وزوره وبهتانه الى غير ذلك مما يستوجب
تقريظه وتقريظ كتابه غضب الرب واهتزاز العرش

ومن العجب ان بعض مقرظيه قال في شان النبهاني انه من افكار
مولانا العالم الفاضل الاستاذ الكامل خادم السنة النبوية
في هذا العصر وجامع محاسن دررها بلا تقييد وحصر كشاف
مدركات الفضائل وعنوان غاية منى الامائل السيد يوسف
رئيس محكمة الحقوق في بيروت اه

ثم قال وانا اري هذه الضلالات وما يتبعها من الشناعات
التي كان اول مذيع لها وموضح نظامها الشيخ احمد بن تيمية اه ثم نقل
بعض عبارات عن خصومه يطعنه ويجرحه بها

فانظر ايها المنصف على حال هذا المقرظ بل هو الامر اشباه النبهاني

ام لا ولا شك ان قد اغضب الرب بمدحه لمثل هذا الضال رئيس
محكمة الحقوق والجزاء واهتز العرش من ذلك ومن قدح في شيخ الاسلام
والمسلمين وحافظ حديث سيد المرسلين فما حال من قرظ
كتاب النبهاني ومن الاسف على امثال هؤلاء ان يعدوا من
افراد الامة المحمدية وهم عشاق احوى بين البرية

والمقصود انه لا ينبغي للنبهاني ان يجعل تقاريظ كتابه مدار الفضل
وحسن حاله وتصويب كتابه وحسن قوله انما العبرة بموافقة
الحق من الكتاب والسنة وقد قال الله لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
والايات والاحاديث في هذا الباب كثيرة

نعم من مدح على الامر الحسن والقول الجيد ترغيبا له في امثاله وتحريضا
للناس على الاقتداء به في اشباهه فليس هو من المداحين الذين
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحثو التراب في افواههم والمراد
بالتراب عند اهل السنة ليس هو المعنى الحقيقي بل المعنى الخيبة والحرمان

وقد صدق النبهاني في قوله وكل فتاة بما لديها فتفرح اي وهذا يعني
قوله صلى الله عليه وسلم ان الناس يجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا
فشر كما قال اخرا ان ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين والحمد لله رب العالمين

قال النبهاني

يذم هداة المسلمين وغيرهم ... كشيخ منار السنة بمنهم شكرا
خبثت ارواح تحن لبعضها ... فسحقا لهم سحقا وخسرانهم خسرا

اقول يريد ان من رد عليه يذم جواة المسلمين ويمدح منشئ المنار ونحوه من افاضل العصريين فيقال له بين لنا هؤلاء الهداة الذين ذهبت منهم حتى نجتنبك عنهم ولم يبينهم واظنه يقصد نفسه واخوانه من الغلاة الدجالين الذين اظهروا الزهد للعوام واضلوهم عن جادة الاسلام واغروهم بالاستغاثة بغير الله والاستعانة بما سواه والحج الى قبورهم والطعن بالسلف وثلب اعراضهم المنزهة عن كل سوء والحط على العلماء الاعلام والقول بالخرافات التي ما انزل الله بها من سلطان فلا شك ان مثل هؤلاء من المذمومين بالكتاب الكريم والسنة النبوية والملعونين على لسان داود وعيسى بن مريم والمطعون لدى كل من له قدم صدق من الامة

واما غيرهم من اهل البصائر المتمسكين بالكتاب والسنة السالكين سبيل المؤمنين الآخذين بهدى السلف الصالح الذابين عن الدين المبين فحاشاه ان يتعرض لهم احد بسوء فانهم من المشكورين في كتاب غاية الاماني كذلك انهم من الممدوحين على لسان كل موحد ومنهم الامام الهمام وقدوة العلماء الاعلام مفسر هذا العصر ومحدث مصر منشئ مجلة المنار التي انارت بانوار هديها الاقطار فانه في هذا الزمان حجة الله البالغة على ذوي الالحاد والطغيان كم جاهد اعداء الدين وخاصمهم باقوى الحجج والبراهين فكان له اليد البيضاء على جميع المسلمين ومن الواجب عليهم ان يدعوا له اناء الليل واطراف النهار لقيامه بالذب عن الشريعة الغراء وبيان ما حوته من الحكم والاسرار

وهو من البصائر التي نظمها الخطيب الاريب ويشجب من سواها من الكواذب ولا غرو فهو ابن بجدتها والعين ان تطرف عن رؤيته والبد ان تناضره

فمثل هذا الرجل الجليل حري بالتعظيم والتبجيل والنبهاني هذا انما عاداه لانه بين في مجلته احواله ونشر بين العالمين ضلاله ونصيحة للمسلمين عن قبول وساوسه والتحرز عن مكائده ودسائسه حيث كانت نصيحة الاخوان من شعائر اهل الايمان ولذلك ترى النبهاني يكاد يتميز من الغيظ من ذكره وقد افرد في قصيدة هذه قسما منها في شتمه وسوء ذكره وقد جعل الله كيده في نحره وما ضر القمر نبح الكلب اذا مسه الضرر

واما قوله حتى اثأث ارواح نحن لبعضها الخ فيقال له ما اصدق قولك هذا حيث حنت روحك الى ارواح اشكالك من اهل البدع والاهواء واهل الخبث والمكر والزيغ عن المحجة البيضاء ممن عادى السلف الاخيار واعلام الامة الابرار كما ان اهل النفوس الزكية والارواح الطيبة المرضية يألف بعضها بعضا بمقتضى النصوص القدسية قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والدين المبين يجمع بين المتفرقين وكلمة الادب اقوى سبب ولحمة العلم هي التي تربط جنين ذوي النهى والاشتراك في العقيدة يتعارف بها في البلاد البعيدة والايمان اقرب الانساب والاسلام اوكد الاسباب

وحيث ان النبهاني ممن بدل الدين وغير وتجرأ على الباطل ونصر كان هو الحري بقول آخر البيت لقول صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا لمن بدل بعدي فسحقا له وخسرا له خسرا

قال النبهاني

ان الكل اعداء النبي فبعضهم عداوته كبرى وبعضهم صغرى
وخصوا محبيه بنسبة حبهم فاعطوا الكل من عداوتهم قدرا
وقد جعلوا الى حصة من كبارها لما علموا من حبه حصتي كبرى

اقول يريد النبهاني ان كل من انتصر للدين وذب عنه خرافات المبتدعين ورد على اهل الضلال والجهل والانحراف عن سبيل المومنين هو عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان اعداءهم مختلفة بحسب مالهم من الخدم وان من اتبع هواه واضله الله واعماه وكان ناقض الدين وابتدع مالم ياذن به الله من وساوس الشيطان هو من محبيه وناصريه ومن خواص شيعته هذا ضلع علمه وغاية معرفته وفهمه وماادري ياهذا المسكين ان المحب لله ورسوله من اتبع الشريعة واخلص الايمان واليقين المحافظ على الدين من اعداءه على حسب همته المدافع عنه من يحاول نقصه وذوالغيور عن حرمه كما نشاهد ذلك من خصوم النبهاني المتمسكين بالوحي الرباني وذلك خصوا الغلاة اعداء الدين بالمقت على نسبة عداوتهم للمسلمين وخصوا المحبين المتبعين على حسب ماعندهم من المحبة والايمان واليقين فانتصروا لهم اي انتصار وبذلوا نفوسهم النفيسة في سبيل محاماتهم ورموا بها في لجة الاخطار وسعوا اعداءهم بسهم الخوف ورشقوهم بنبال الحق والسيوف لاسيما النبهاني فقد جعلوا له حصة من ذلك حصة كبرى لما علموا من عداوته للدين وخصومته العظمى وحملوا عليه حملة الاسد ومزقوا اديم ضلاله وذلك جزاء من زاغ وجحد بهذا انكار في الاولى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

قال

قال النبهاني

فيارب زدني منه حبا وزده بي وفي طيبة اخترتني على ديني العمرا

اقول ختم القسم الخامس من قصيدته بهذا الدعاء ليتظهر للناس ان من عباد الله الصلحاء مع ان كلامه يدل دلالة صريحة انه من المارقين لما فيه من الكذب والزور والافك والخطا على العلماء العاملين والائمة المتقين هذا مع ماكان منه من الغي والضلالات والزيغ والجهالات فكيف يختم له بالايمان او يستجيب الله له دعاءه وما دعاؤه الا في ضلال وخسران ولابد من ذكر نبذة من احواله على سبيل الاجمال ليقف الناظر على ماهو عليه من الضلال وقد اخبر بذلك بعض الرجال المجاورين له وهذا بعض مافصله فقال

وصل الى كتب غاية الامان والصارم الهند واني المبيد اهل الافك المتحذين دينهم لهوا ولعبا وكتبا عليه وتكذبا المشوهين وجه الملة والدين ولم يعبد اموالهم مخلصين حيث جبلت طباعهم على النفاق وتعظيم المارقين الفساق وتلونوا تلون الحرباء بما طبعوا عليه من الكذب والرياء فنحمد الله الذي عافانا واياكم من احوالهم وحماكم بفضله عن مقاصدهم وآمالهم ونزكم عن اعمالهم وافعالهم وقد طالعنا اول الكتاب فرأيناه لطيف المباني جليل المعاني وقد تحمد على تكرر اسمه فيه الغبي النبهاني لانه اقل من ذلك وان موه على الاغبياء بما موه عليه من المناهج والمسالك وقد اخبرنا عن بعض ترجمته رجل من سكنة بلدته فقال انه من قرية اجذم من قضاء حيفا بفلسطين ومن ابناء بعض الفلاحين الخاملين ممن ليس له نصيب من الاطيان

ولاحظ في عقار ولابستان فذهب الى الازهر وقرأ القرآن ومن
المتون ما تيسر واشتغل بنظم الشعر والتقريض ومعرفة الكناية
والتعريض ولم يحصل سوى هذر من الكلام ووساوس واوهام
وكان يسمع ان الاولياء من الاموات والاحياء هم المتصرفون في الارض
والسماء فاتخذ هذا الاعتقاد الباطل وسيلة لنيل آماله عند
بعض المتزين لاسيما وهو من المداهنين الذين يرتهنون الدنيا
بالدين فظن انه فاز بالجاهة والعلم الاثير فاسرج في طلب الدنيا والجم
الى اريدك للدنيا وزينتها ولا اريدك يوم الدين للدين
فهام في وادي الخرافات وتقول على الاحياء والاموات ونفق ما نفق
من المنامات وخدم شيخ السجاده واوهمان حبه وولاه
من العباده فتوصل بذلك الى نيل نيابة قضاء ثم ترقى لرياسة
محكمة الجزاء ثم نقل لرياسة الحقوق فكان منه ما كان من الجور والعقوق
فتحمل ما تحمل من الآثام بظله الزائل والايام هذا ما عدا ما هو عليه
من فساد العقيده وعدم اتصافه بالخصال الحميده وهو اقل
من ان يؤلف له ترجمة كتاب او يحسب لحساب انتهى المقصود من نقله
وقد ذكر غير ذلك مما لا يستبعد من مثله

وكتب آخر تقول هو حديث النعجة خبيث الطعم ليس له اصل ثابت
ولا فرع ثابت يكاد من لؤمه يعدى من يسمى باسمه او يجلس الى جنبه
قد ارضع بلبان اللؤم وربى في حجر الشر وفطم عن ثدي الخير ونشأ
في عرصة الخبث لا امس ليومه ولا اشرف لقومه يمشي الى حتفه
باخمصيه ويجث عن مدية بيديه ويطير بجناحه الى موضع

اجتباحه

اجتباحه تتحزه الى مصرعه الاضاليل وتعجله الى مهلكه الاباطيل
ليس عنده حياء ولا مراعاة حقوق واخاء ولا عجب طاوس
وجثة جاموس ولحية طويله وروح ثقيله يقول من نظر اليه
الا لعنة الله عليه

وقال آخر وهو من الاعلام الافاضل المجاورين لبلد البنهاني قد زارني
في هذا العيد احد الاصدقاء وجرا الحديث الى ما الفه البنهاني
في هذه الايام من كتابه المسمى بجواهر البحار في فضل النبي المختار وذكره مناقب
ابنته عائشة له وتسميته اياها بالمبشرات فقال لي لو انا نرد عليه
بمثل ما يستدل لذكرنا مناما لاحد صالحي بيروت بل من لا يختلف
احد منهم في صلاحه وهو انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اني
لست براض عن البنهاني لوما بعناه ثم زارني احد الكاملين وكان
سبق له وظيفة في بيروت فسبني الرجل وقد وعدني هذا الكامل بان
يذكر لي ترجمة حال البنهاني الصحيحة التي يعلمها وانه سيقدمها لنا
ونقدمها للسيادة انتهى

وذكر لي آخر ما ذكر من احواله مما لا يسوغ لي ذكره في هذا المقام ونعوذ
بالله تعالى من المقت والخذلان والحاصل انه رجل سوء بذي اللسان
كذاب دجال ونسكت عن اشياء اخر فما كل معلوم يقال
هذا ونسأل الله العظيم ان يبصره من ضلالته ويوقظه من غفلته وجهالته
ويعرفه بنفسه حتى لا يكون [illegible] ابناء جنسه وان يوفقه للعود الى دينه
ويهدي كل من يعتقده من ضيق حجره والا فلا فائده الحب الكاذب
والانتساب الى اي مذهب كان من المذاهب انما النجاة في الموت

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الايمان فاى مكان كان نسأل تعالى ان يختم بالسعادة اجلنا
ويحقق فى الخير آمالنا وصلى الله على سيد الاولين والآخرين
ورسول رب العالمين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين وقد وقع الفراغ من كتبه صباح يوم الاثنين
ثالث عشرى صفر من سنة الثلاثين وثلاثمائة والف من الهجرة
النبويه الموافق ٣٠ من كانون الثانى سنة ١٩١٢ ثم من تبييضه
ليلة السبت لست خلون من ربيع الاول من السنة المذكوره
الموافقة لثلاثين شباط وكانت مدة الاشتغال بتسويده
مدة يسيرة جدا مع ما انا عليه من المصائب وتوالى النوائب
وتشتت الافكار بما صنعت يد الاقدار وآخر دعوانا ان الحمد
رب العالمين
١٣٣٠